الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د. الطاهر مولاي

*سعيدة *

كلية الآداب واللغات و الفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

عنوان المذكرة.

قراءة في كتاب: ديدكتيك التعليم الأولي

للمؤلف: جميل حمداوي

من إعداد الطالبة:

*دويني أسماء

* سعيدي فايزة

تحت إشراف الأستاذ:

* العربي الدين

السنة الجامعية: 2020/2019

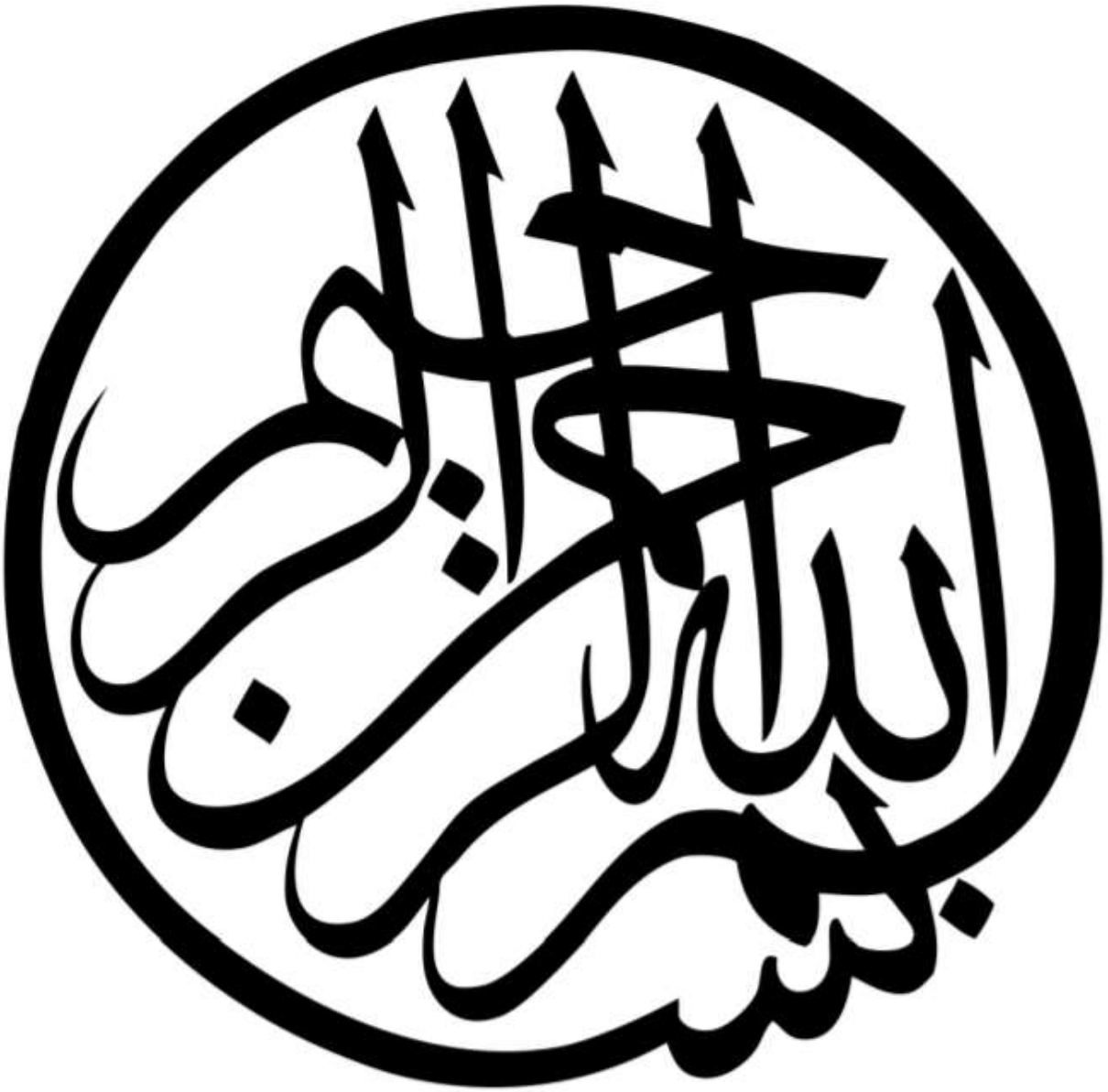
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

لقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم"
لئن شكرتم لأزيدنكم ".
نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام
هذه المذكرة.
إلى كل من علمنا حرفا و أمدنا
بخبايا المعرفة.
نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل
الذين وجهونا بآرائهم وأفادونا
بأفكارهم ونخص بالذكر
السيد الفاضل الأستاذ المشرف:
" العربي الدين " الذي تكرم
مشكورا بالإشراف على هذه المذكرة
رغم مشاغله الكثيرة فكان نعم الأب
والمعلم، الموجه و المرشد القيم
عبر كامل مراحل المذكرة.
كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر
الجزيل إلى كل أساتذة قسم
اللغة العربية بجامعة
الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة
لكم مني جزيل الشكر والعرفان.

إهداء

إلى مثال التفاني والإخلاص .../أبي الغالي

إلى من قدمت سعادتي وراحتي على سعادتها...أمي الحبيبة

إلى مثال العطاء والكبرياء والتضحية التي لم تبخل بمساعدتي

يوما ...أختي العزيزة.

إلى أخوتي ...انتصار ...ياسين ...عماد ...شهرة .

إلى جموع الأقارب والأصدقاء .

إلى جميع من تلقيت منهم النصح والدعم وأخص بالذكر الأستاذ

"علي طاوش".

أسماء دويني

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا و لم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد

اهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي العزيزين حفظهما الله لي اللذان سهرا تعبا

على تعليمي في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد و إلى الأستاذ: المشرف لعربي الدين

و إلى أفراد أسرتي ، سندي في الدنيا و إلى أساتذتي الكرام ، و كل رفقاء الدراسة

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين

المقبلين على التخرج

فايزة سعيدي

ا لـفـهـرس:

المقدمة : 1

الفصل الأول : تقدمة الكتاب

بطاقة الكتاب : 3

نبذة عن المؤلف:..... 4

سيرته العلمية: 5

حصل على 5

سجل الدكتور جميل حمداوي 7

أ- في الثقافة الأمازيغية: 7

تحت الطبع:..... 7

ب -في الثقافة العربية و آدابها :..... 8

ملخص الكتاب : 9

مفهوم التعليم الأولي:..... 9

1- التعليم الأولي التقليدي 9

2- التعليم الأولي العصري:..... 9

مسار التعليم الأولي في المغرب:..... 10

أهداف التعليم الأولي :..... 12

خصائص مرحلة التعليم الأولي:..... 12
أولا تحديد المدخلات الأساسية :..... 14
ثانيا المضامين الحسية و القيم الهادفة : 14
توظيف الوسائل الديدكتيكية المشخصة :..... 16
توظيف الطرائق الفعالة والمعاصرة:..... 16
تقويم متنوع :..... 16
مشاكل التعليم الأولي :..... 17
بعض الحلول المقترحة : 17
تاريخ التعليم الأولي: 18
مميزات مرحلة التعليم الأولي: 18
المستوى النمائي او البيولوجي: 18
المستوى اللغوي:..... 19
المستوى العقلي او الذكائي:..... 20
المستوى النفسي: 20
المستوى الانفعالي: 21
المستوى الاجتماعي : 22
المستوى التربوي التعليمي: 22
مراحل العملية الديدكتيكية:..... 22

مرحلة التخطيط: 23

التنظيم الهيكلي للسنة الدراسية: 24

مرحلة التدبير: 25

التقويم في التعليم الأولي: 28

أمثلة عن التقويم : 29

الفصل الثاني: مرجعية الكتاب

المرجعية الثقافية للمؤلف: 22

أسلوب المؤلف :..... 25

الفصل الثالث:دراسة الكتاب

أهم العناصر التي اشتغل عليها المؤلف : 26

الهدف الأول : خلق مدرسة الإنصاف وتكافؤ الفرص. 37

الهدف الثاني: العمل من أجل بلوغ مدرسة الجودة للجميع. 38

الهدف الثالث: بناء مدرسة الارتقاء بالفرد والمجتمع..... 38

الهدف الرابع: تحقيق الريادة الناجعة عبر التدبير الجديد للتغيير 39

النقد و التقييم : 41

الخاتمة 44

قائمة المصادر و المراجع :..... 46

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين محمد بن عبد الله و على اله و صحبه و من والاه، وبعد.

العملية التعليمية صورة الفعل التعليمي ، هذا الفعل الذي يهدف إلى تحقيق تعلم ما بتوفير الظروف المناسبة لعملية التعليم و بما أنها عملية جد معقدة ، و تتأثر بعوامل كثيرة فإنها تحتاج إلى دعائم سخرت لنجاحها ، ومن هذه الدعائم مجموعة من الوسائل التعليمية التي اخترنا منها الصورة التعليمية كعينة لدراسة ، في موضوع عنون ب: ديدكتيك التعليم الأولي . دراسة تعليمية للإجابة على الإشكالية التالية:

- ماهية التعليم الأولي ؟ (أهدافه و خصائصه و مميزاته) .
- ما المرجعية الثقافية التي اعتمد عليها الكاتب جميل حمداوي ؟
- ما هي العناصر التي اشتغل عليها الكاتب ؟
- ما مدى وضوح فكرة التعليم الأولي في المغرب ؟

اختيارنا لديدكتيك كان منطلقه من انه مجال حديث يهدف إلى إنجاح تعليم الطفل و البحث عن حلول لمشاكله بصورة دائمة .

أما اختيار الموضوع فيعود إلى :

- ✓ . الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع

- ✓ كون الموضوع يشمل عدة أبعاد تعليمية تربوية
- ✓ . حداثة الموضوع و نقص الدراسات التي تطرقت اليه

وقد كانت المرحلة ما قبل الابتدائية نموذج في الدراسة الذي طبقنا عليه لتحقيق الأهداف المتوخاة ،و قد قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول تتصدرهم مقدمة ، و ينتهي بخاتمة .

و سنعرض فيما يلي خطة البحث :

الفصل الأول : تقدمة الكتاب

- بطاقة الكتاب .
- نبذة عن المؤلف .
- ملخص الكتاب .

الفصل الثاني: مرجعية الكتاب

- المرجعية الثقافية للكاتب.
- أسلوب الكاتب .

الفصل الثالث :دراسة الكتاب .

- ➢ أهم العناصر التي اشتغل عليها الكاتب.
- ➢ نقد و تقييم .

أما الدراسة فكانت تحليلية من خلال وصف و تحليل النتائج ، متبعين المنهج التحليلي الوصفي مع الاستعانة بمجموعة من المراجع نذكر منها :

- ❖ . جميل حمداوي : ديدكتيك التعليم الأولي.
- ❖ . احمد اوزي : سيكولوجية الطفل .
- ❖ . غالي احرشاو : الطفل بين الأسرة و المدرسة .

و على غرار بعض البحوث واجهنا بعض الصعوبات المتعارف عليها ، كقلة المراجع و ضيق الوقت الذي لا يعين على الدراسة و يقلل من القدرة على التوسع و الإضافة .

و نسأل الله أن يسدد خطانا و أن يرزقنا علما نافعا لا ينتهي أبدا و الحمد لله رب العالمين.

الـفـصل الأول :
تـقـدمـة الـكـتـاب

بطاقة الكتاب :

اسم المؤلف : جميل حمداوي عمرو.

اسم الكتاب : ديدكتيك التعليم الأولي .

عدد الصفحات : 122.

دار و مكان النشر و الطبعة: إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب الطبعة 2013م.

محتوى الكتاب:

عدد الفصول : 2

العناصر الجزئية للفصل الأول : يتكون من 8 مباحث و تركيب و استنتاج .

أما الفصل الثاني يتكون من مبحثين و تركيب و استنتاج.

الخاتمة:

أهم المصادر و المراجع :

- أنشطتي اليومية؛ مكتبة دار المسار الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى سنة 2010 م .
- بداية التعلم الدليل البيداغوجي للمربي(ة) شركة النشر و التوزيع الرسالة ،الدار البيضاء، المغرب ،الطبعة الأولى سنة 2009 م.

- المجموعة التربوية للتعليم الأولي و رياض الأطفال بداية تعلم ،شركة النشر و التوزيع الرسالة ،الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى سنة 2009 م.
- أحمد أوزي :سيكولوجية الطفل، مطبعة دار النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،المغرب، الطبعة الثالثة 2012 م.
- أحمد العربي أبو شادي :دور الروض في تنشئة الأطفال، و ليلي للطبع و النشر ،مراكش ،المغرب الطبعة الأولى سنة 2012 م.

نبذة عن المؤلف:

جميل حمداوي: باحث مغربي ، و دارس امازيغي ،من مواليد 08 نوفمبر 1963 بمدينة الناظور ، وهو أستاذ التعليم ،حاصل على دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث و المعاصر ،و هو متعدد التخصصات ،و رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا ،وعضو اتحاد كتاب العرب ،و عضو اتحاد كتاب المغرب ،و عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح. و مبدع و ناقد ادبي ، وخبير في البيداغوجيا و الثقافة الامازيغية الريفية. نشر أكثر من ستمائة مقال في صحف و مجالات مغربية وعربية و دولية محكمة. وترجمة مقالاته إلى اللغتين: الفرنسية و الكردية، وفي جعبته كذلك أكثر من ستة وثمانين كتابا في تخصصات عدة ، آخرها كتاب (السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق) و كتاب (الإخراج المسرحي و كتاب (من اجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا) .

سيرته العلمية:

- أستاذ باحث في تخصصات شتى ولاسيما الأدبية والفنية والفكرية منها.
- أستاذ ممتاز في التعليم الثانوي التأهيلي بالناظور.
- عضو المجلس العلمي بالناظور ورابطة علماء المغرب.
- مؤسس منتدى الفعل الإبداعي بالناظور.
- عضو فعال في جمعية غد أفضل للمعاقين بالناظور.

حصل على:

- البكالوريا في الآداب العصرية المزدوجة سنة 1984.
- البكالوريا الشرعية الأدبية سنة 1994بميزة مستحسن.
- دبلوم السلك الأول من الإجازة بميزة مستحسن في الآداب من كلية الآداب وجدة.
- الإجازة في الأدب العربي بميزة مستحسن بكلية الآداب وجدة سنة 1990.
- شهادة استكمال الدروس تخصص:ا لأدب العربي الحديث والمعاصر –من جامعة عبد المالك السعدي بتطوان سنة 1993.
- دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م في موضوع " إشكالية العنونة في الدواوين و القصائد الشعرية في الأدب العربي الحديث و المعاصرة " ،ونال عليه ميزة حسن جدا من جامعة عبد المالك السعدي بتطوان تحت إشراف الدكتور محمد الكتاني.

- دكتوراه الدولة سنة 2001 في الأدب العربي الحديث و المعاصر في موضوع " مقاربة النص الموازي في روايات بن سالم حميش" ،بميزة حسن جدا من جامعة محمد الأول تحت إشراف الدكتور مصطفى رمضاني.
- تخرج من المركز التربوي الجهوي بوجد أستاذا للسلك الإعدادي الثانوي في مادة اللغة العربية، و اشتغل بالإعدادي سنتين منذ 1988.
- تخرج من المدرسة العليا للأساتذة بتطوان أستاذا للتعليم الثانوي ألتأهيلي في مادة اللغة العربية سنة 1992.
- مارس التعليم مدة 18 سنة تكوينا وتأطيرا و تنشيطا.
- أستاذ يبحث ضمن رؤية موسوعية في الآداب والفنون و العلوم الشرعية والثقافة الأمازيغية و السياسة وعلومها والمواد القانونية و الاقتصادية.
- شاعر و ناقد و مؤرخ وباحث تربوي.
- يهتم بأدب الأطفال: مسرحا وشعرا وقصة ونقدا و دراسة.
- يهتم بسيميولوجية التواصل: المسرح ،اللباس ،اللغة...
- يهتم بالفلسفة و الفكر الإسلامي والعلوم الإنسانية.
- حصل على الجائزة الوطنية الأولى(التشجيعية) للأدب الإسلامي في دورته الثالثة(2005) المخصص لأدب الطفل لأفضل ديوان شعري المنعقدة بمدينة وجدة تحت إشراف المجلس العلمي.

سجل الدكتور جميل حمداوي:

أ– في الثقافة الأمازيغية:

- قراءات في الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف، مطبعة الجسور، وجدة، 1997.
- صورة عبد الكريم الخطابي في الشعريين : العربي و الأمازيغي ،مطبعة الجسور وجدة 1997.
- مقاربة موضوعية وفنية لديوان موساوي سعيد "إسفوفيد أو عقا ".
- الحمار الذهبي لأفولاي (أبوليس): أول رواية أمازيغية) فضاءات مغربية العدد الثالث ،صيف 1996.
- تقديم ديوان " ثشومعات" لمصطفى بوحلسة، الطبعة الأولى، 1997، مطبعة بن عزوز، الناظور.
- تقديم ديوان " عاذ أخفي ثرزوذ"– ستبحث عني– لبوسنينة عائشة، مطبعة بن عزوز، الناظور؛ 1998.
- تقديم المجموعة القصصية" ثيحوجا نالريف"(قصص ريفية) لبوسنينة عائشة مطبعة بن عزوز الناظور 2000.

تحت الطبع:

1– مدخل إلى الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف قديما وحديثا .

2– المسرح الأمازيغي والعربي.

3-ببليوغرافية الأدب الأمازيغي بمنطقة الريف

4- الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف

5- دراسات عن الثقافة الأمازيغية

ب –في الثقافة العربية و آدابها :

1 –منهج القرائن في تدريس النحو العربي، نشره مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد: 40 المجلد 1996.

2 –مقاربة بنيوية سردية لرواية أوراق لعبد الله العروي، ط 1، مطبعة الجسور وجدة، 1996.

3 –مقاربة النص الموازي في رواية الريح الشتوية لمبارك ربيع، دار النشر الشرقية، وجدة 1996.

4 – قراءة في مسرحية شهرزاد لتوفيق الحكيم، ط 1 1997، المعهد المغربي للكتاب وجدة.

5- البنية و المرجع في رواية الريح الشتوية لمبارك ربيع، مطبعة الجسور، وجدة، ط 1 1997.

6 –صورة جلالة الملك الحسن الثاني من خلال شعر العرشيات، مطبعة بن عزوز، الناظور، 1998.

7 –بنية الزمان في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ، دار النشر الشرقية، وجدة، 1996.

ملخص الكتاب :

مفهوم التعليم الأولي:

يقصد بالتعليم الأولي أو التعليم ما قبل المدرسي هي تلك المرحلة التي تكون قبل مرحلة التعليم الابتدائي و ترتبط بمرحلة الروض، أو تلك المؤسسات التي يلجا إليها الأطفال مابين السنتين الرابعة و السادسة[1].

وقد عرفها المشرع المغربي بأنها المرحلة التربوية التي تتكفل بها المؤسسات التي يقبل فيها الأطفال.

وهذا التعليم ليس مقتصرا على المدارس الحكومية فقط وهو غالبا ما يرتبط برياض الأطفال و الكتاتيب القرآنية و المؤسسات العمومية العصرية و عليه يمكن الحديث عن أنواع مختلفة من التعليم الأولي:

1- التعليم الأولي التقليدي: الذي يرتبط بالكتاتيب القرآنية فهو غير مقنن بشكل دقيق فيمكن أن يلج إليه الأطفال في مختلف أعمارهم لحفظ القران و تعلم الكتابة دون تقيد بالسن .

2- التعليم الأولي العصري:الذي يقترن برياض الأطفال و المؤسسات الخصوصية فهو يقبل الأطفال من سن الثالثة حتى السن السادسة.

في حين لا يقبل التعليم الأولي العمومي إلا الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة و السادسة و للعلم فان رياض الأطفال ظاهرة تربوية حديثة ظهرت في أوروبا مع باستا لوزي[2] و فروبل[3] حيث أثرت

---

[1] جميل حمداوي ديدكتيك التعليم الاولي الدار البيضاء ،المغرب ،الطبعة 2013 م .

[2] يوهان هاينريش بستالوزي "1746-1827" كان تربويا سويسريا ، ومصلحا تعليميا ،استعمل الرومنسية في نهجه .

[3] فريديك فروبل "1782- 1852" هو مرب الماني اوجد فكرة روضة الاطفال .

نظريتهما في بلاد عدة ولم تأخذ شكلا منظما إلا أوائل القرن الحالي حيث أسست أول روضة في لندن عام 1909 من قبل الأختان مارجريت[1] و راشيل ماكملان وكان الهدف منها العناية بالأطفال الفقراء

مسار التعليم الأولي في المغرب:

ظهر التعليم الأولي في بدايته في المساجد و الجوامع ثم تطور هذا التعليم في السنوات الأخيرة ليصبح بمثابة رياض للأطفال تطبق فيه منهجيات بيداغوجية فعالة , ولقد ساهمت التطورات التي شهدها المجتمع في عدة مجالات للاهتمام بالطفولة الصغرى ونهج سياسة لتعميم التعليم ليشمل جميع الأطفال وينتشر في أنحاء البلاد فإذا كانت الأسرة هي التي تقوم برعاية الطفل في سنواته الأولى فان مؤسسات تعليم الأولي هي التي تحرص على رعايته في المرحلة الثانية مع تحمل مسؤولية تنشئته حركيا و نفسيا و اجتماعيا "الطفولة المبكرة 2"

من خلال :

- ✓ تنمية مهاراته.
- ✓ تعليمه القيم الدينية و الخلقية و الوطنية الأساسية.
- ✓ التمرن على الأنشطة العلمية و الفنية .
- ✓ الأنشطة التحضيرية للقراءة و الكتابة .

[1] مصلحة اجتماعية و تربوية ذات تاثير فعال .

[2] غالي احرشاو :الطفل بين الاسرة و المدرسة ؛مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ؛المغرب ،الطبعة الاولى سنة 2009 م؛ص:39.

وهذا يعني أن الميثاق الوطني ركز على مجموعة من الكفايات الأساسية و هي "كفاية القراءة ,و الكتابة و الكفاية اللغوية و التواصلية " التي تجعله يتمكن من اللغة الأم , ولقد أدمجت وزارة التربية الوطنية التعليم الأولي بالتعليم الابتدائي و أصبحت ثمانية سنوات حيث يمتلكون قاعدة موحدة ومتناسقة من مكتسبات التعلم تهيئهم جميعا لمتابعة الأطوار اللاحقة من التعليم[1] .

تخصصت السنة الأولى و الثانية إلى تدعيم المكتسبات التعليم الأولي و توسيعها و تشكل السنتين الثالثة و الرابعة السلك الأول في حين تشكل السنوات الأربع الباقية السلك المتوسط من التعليم الابتدائي. و يعني أن الوزارة قد اعتمدت سياسة الدمج بين مجموعة من الأسلاك ضمن التنظيم الجديد للمنظومة التربوية الحالية .

كما أعطى الكاتب أمثلة متمثلة في إحصائيات[2] .

كما تخضع مؤسسات التعليم الأولي لمراقبة تربوية و إدارية وتمارسها الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين كما تلزمهم بالأحكام , خاصة فيما يتعلق بمراقبة استعمال الكتب و الوسائل التربوية كما تشمل المراقبة فحص الوثائق الإدارية المتعلقة بالمؤسسة و مستخدميها , وكذا تفتيش المرافق الصحية للمؤسسة ...و حسن سير المطاعم و الأقسام .

[1] وزارة التربية الوطنية : الميثاق الوطني للتربية و التكوين ،الرباط ، المغرب ،الطبعة الاولى سنة 1999 م،ص:.32

[2] جميل حمداوي ديدكتيك التعليم الاولي ،الدار البيضاء ،المغرب ،الطبعة 2013 م ص:26 .

أهداف التعليم الأولي:

ينبني التعليم الأولي على مجموعة من الأهداف يمكن حصرها في الأهداف النوعية التالية :

- الحرص على وجود الفرص لجميع الأطفال منذ سن مبكرة لنجاح في سيرهم الدراسي .
- التفتح الكامل لقدراتهم مثل تنمية مهارات تقنية ورياضية مرتبطة بمحيط المدرسة.
- اكتساب المعارف و المهارات التي تمكن من إدراك اللغة العربية وتعلم التواصل باللغات الأجنبية الأولى ثم الثانية.
- التحلي بالقيم الدينية و الوطنية مثل تعلم القران الكريم و مبادئ العقيدة و القيم الوطنية.
- وعليه يهدف التعليم الأولي إلى تنمية الطفل تنمية كاملة " ذهنيا و عقليا " كما يساعدهم على تنمية قدراته وتلبية حاجياته.

خصائص مرحلة التعليم الأولي:

يرى بياجيه أن الذكاء ناتج عن ترابط البنيوي بين الخبرة و النضج . فالطفل الذكي يستعمل طريقتين هما الاستيعاب و الملائمة و يقصد بهما التحكم في خبرات البيئة أي تغييرها "جزئيا أو كليا " كما يرى أن التوازن هو انسجام الطفل عقليا و جسديا مع بيئته.

ويضاف إلى هذا أن جان بياجي[1] حدد أربع مراحل نفسية تربوية هي :

1. المرحلة الحسية الحركية : تمتد من الميلاد حتى السنة الثانية .

[1] جان بياجيه "1896.1980"كان عالم نفس و فيلسوف سويسري فيما يعرف الان بمعلم المعرفة الوراثية

2. مرحلة ما قبل العمليات : تبدأ من السنة الثانية حتى السنة السابعة .

3. محلة العمليات الحسية : من السنة السابعة إلى الحادية عشر .

4. مرحلة التفكير المجرد : و هي من السنة الثانية عشر إلى بداية فترة المراهقة.

فالطفل في هاته المراحل ينتقل من المستوى المحسوس إلى المجرد. فالمرحلة الأولى عبارة عن ردود حسية عشوائية كما تعد ,المرحلة الثانية الطفولة المبكرة فهي ترتبط بالمرحلة الأولى اذ تتميز بالذاتية و الأنانية فالمرحلة الموالية تتسم باكتشاف الواقع و التطور العقلي و التحسن اللغوي التدبير البيداغوجي:

تتميز البيداغوجية في التعليم الأولي بتحديد الأهداف العامة و الخاصة أي :

- ✓ -بتنويع الأنشطة الدراسية .
- ✓ استعمال الوسائل الديدكتيكية المشخصة و الحسية
- ✓ الاعتماد على الذات اي تشجيع المتعلم على بناء شخصيته
- ✓ الاعتماد على برامج الدراسية المتنوعة .

كما يتضمن البرنامج البيداغوجي لتلاميذ الأقسام الأولية عددا من الحصص الدراسية و الفنية مثل المعارف الرياضية و مبادئ الرقص و الموسيقى و المسرح ..." .

كما يمكن الاستفادة من برنامج الدراما الإيهامية الذي يساعد الطفل على تحويل العالم الممكن إلى عالم كائن و مجسد بالفعل عن طريق التخيل الاستعماري و التطوير البلاغي.

فهي عبارة عن ممارسة لعبة عند الطفل حيث يحول الأشياء و الجماد و الدمى إلى كائنات حية[1] .

و على العموم تتميز البيداغوجية الطفلية في التعليم الأولي بفلسفة التنشيط و التركيز على ما هو يدوي و حسي و حركي استعدادا للانتقال إلى المرحلة الابتدائي فيها يعتمد على نمو أكثر تطورا في جميع المستويات

منهجية التدريس في التعليم الأولي:

يرتكز التدبير الديدكتيكي في التعليم الأولي على مبادئ أهمها :

أولا تحديد المدخلات الأساسية :

من الضروري أن ينطلق المدرس من الكفايات القاعدية و الأساسية في التعليم الأولي مثل كفاية القراءة و كفاية الكتابة و كفاية الحساب و كفاية التواصل اللغوي [2] .

ثانيا المضامين الحسية و القيم الهادفة :

– يتضمن التعليم الأولي على برامج و أنشطة تربوية متعددة فهو يرتكز على مبدأ القيم و الهوية الإسلامية الأصلية و يقصد بها مجموعة من الأخلاق و التمثلات السلوكية المرتبطة بطبيعة الطفل انطلاقا من تصرفاته الأدائية و الوجدانية و هاته البرامج هي:

1. برنامج الرياضيات : حيث يكتسب الطفل آليات العد جمعا و حرفا بالإضافة إلى التفرقة بين المجموعات فهو يكتسب مجموعة من الكفايات مثل الكفاية العد و الكفاية الزمنية و المكانية [1]

[1] جميل حمداوي ديدكتيك التعليم الأولي الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 2013 م ،ص: 37

[2] المرجع نفسه :ص38

2. برنامج اللغة العربية : هو عبارة عن تمرين على استعمال الفصحى استعمالا سليما , كما تشكل عملية القراءة ثلاث مراحل :

أ. المرحلة اللوغوغرافية: هنا يستعمل الطفل مؤشرات بصرية لتعيين الكلمات ,بمعزل عن جانبها الصوتي.

ب.المرحلة الألفبائية : تركيز القراءة على مطابقة الكتابة للفونولوجيا .

ج- المرحلة الإملائية : تتميز بتحليل الكلمات إلى وحدات كتابية دون الرجوع إلى الفونولوجيا.

و من هنا تبتدئ القراءة بنطق أصوات أولا فالمقاطع ثانيا ومن ثم العبارات و أخيرا الجمل فهنا ينتقل المتعلم من المستوى الصوتي و تركيبي إلى المستوى الدلالي بغية فهم المعاني .

3-برنامج التربية الفنية :يركز على الأنشطة الحسية الحركية مثل الرسم و التلوين و على التميز بين الأصوات و الألوان و الروائح و الأذواق.

4- برنامج التربية الإسلامية : يستند على مكونين هما القران الكريم و القيم و العبادات فهذا البرنامج مكون من خمس عشرة سورة قصيرة إضافة إلى تعلم الطفل إلى القيم الأساسية .

و لا يمكن للمتعلم في هذه المرحلة التي يكتشف فيها الواقع أن يتعلم إلا من خلال الأنشطة الثقافية والفنية و الألعاب الرياضية بمراعاة النمو الحركي و العقلي لطفل[2].

---

[1] جميل حمداوي : نفسه ،ص41/ 42

[2] احمد اوزي : نفسه ،ص121

توظيف الوسائل الديدكتيكية المشخصة :

يجب أن يعتمد المدرس التعليم الأولي على وسائل تربوية و تجهيزات لوجيستية ضرورية مدعمة بالوسائط البيداغوجية المتنوعة كالنصوص و الصور و الأشرطة التي تستطيع إثارة حواس المتعلم حيث تعد من الوسائل التعليمية الضرورية لتقديم الدرس سواء كانت لغوية أم بصرية .

توظيف الطرائق الفعالة والمعاصرة:

يرتكز التعليم الأولي إلى تطبيق المقاربات البيداغوجية المعاصرة كبيداغوجية الأهداف و الكفايات و البيداغوجية الإبداعية و نظرية الذكاء المتعددة فهذه الطرائق تعتمد على مبادئ أساسية هي : اللعب , الحرية , المنفعة العلمية ,تفتح الشخصية و تعلم الحياة عن طريق الحياة ...إلخ.

إذا هذه الطرائق الفعالة التي أفرزتها التربية من أهم مقومات نجاح الدرس الديدكتيكي في أقسام التعليم الأولي [1].

تقويم متنوع :

يعتمد التعليم الأولي على أنواع من التقويم مثل التقويم التشخيصي و التقويم المرحلي و التقويم الإجمالي كما يمكن أيضا الاعتماد على تقويم الذاكرة فالحفظ ضروري في التعليم الأولي لأنه أساس النجاح و الإبداع و يمكن الإشارة أيضا إلى التقويم الإبداعي الذي يركز على الجوانب الإبداعية عند المتعلم أثناء ممارسته للأنشطة اللعابية ويعتمد التقويم على الدعم و التكرار و التثبيت و المعالجة الداخلية و الخارجية

[1] جميل حمداوي : نفسه ،ص45

حيث يقوم بإعداد بطاقات صحية تربوية لكل طفل لتجميع ملاحظات عنهم مثال : انفعالاته و ردود أفعاله نحو إفراد مجتمعه في الروض إذ تتضمن البطاقات تقريرا موضوعيا يصف نشاط الطفل , و يمطن التخلص من العقاب البدني باليات بديلة مثل : التشجيع المادي و المعنوي و يكون أيضا بإزالة العدوان عن طريق تحويل مجرى الميول السلبية .

مشاكل التعليم الأولي:

يعرف التعليم الأولي مجموعة من المشاكل و العوائق و يمكن حصرها فيما يلي:

- مازالت نسبة إقبال المتعلمين على التعليم الأولي ضعيفة جدا و خاصة في القرى و البداوي و سيطرة الكتاتيب القرآنية بنسبة85 من النسبة الكلية لمتعلمي فترة الطفولة المبكرة .
- ضعف انجازات وزارة التربية الوطنية في مجال التعليم الأولي وفشل المخطط الاستعجال في إصلاح المنظومة التربوية وتفاقم ظاهرة البيروقراطية .
- اختلاف التعليم الأولي العمومي عن التعليم العصري من حيث التجهيز والتدريس و التكوين و الجودة.

بعض الحلول المقترحة:

✓ وضع المخطط الاستعجالي مجموعة من الحلول الإجرائية للحد من مشاكل التي يعاني منها التعليم الأولي أهمها :

- ✓ نشر التعليم الأولي و تعميمه في الحواضر و البوادي والعمل على تحسين جودة خدماته في اقرب الآجال.
- ✓ توفير الإمكانيات المادية و المالية الخاصة بالتعليم الأولي.
- ✓ إنشاء شركات من اجل تطوير التعليم و الارتقاء بخدماته التربوية.
- ✓ تطبيق نتائج علم النفس و علم الاجتماع بخصوص الطفولة المبكرة.

تاريخ التعليم الأولي:

التعليم الأولي في المغرب ليس بظاهرة التربوية الحديثة, عرفها المغرب قديما مع ظهور التعليم العتيق او ما يسمى بالكتاب و المسجد و الجامع, وقد كان يجتمع الطالب من اجل تعلم القران الكريم و دروس الدين و الكتابة و الحساب " بالنسبة لطفل الصغير " و تحفيظ القران الكريم و الحديث و الفقه و غيرها " بالنسبة لطاب الكبير " حيث أقرت الدولة المغربية إلزامية التعليم الأولي قبل المرحلة الابتدائية .

مميزات مرحلة التعليم الأولي:

يمر الطفل بمرحلة التعليم الأولي بعدة تحولات و خصائص على جميع الأصعدة و المستويات على النحو التالي :

المستوى النمائي او البيولوجي:

يمر الطفل بجموعه من المراحل النمائية نذكرها باختصار :

- ✓ المرحلة الجنينية.

- ✓ مرحلة المهد.
- ✓ مرحلة لحضانة
- ✓ مرحلة الطفولة.
- ✓ مرحلة المراهقة.
- ✓ مرحلة الرشد.
- ✓ مرحلة الشباب.
- ✓ مرحلة الشيخوخة.

يعرف نمو الطفل ارتقاء على المستوى الذهني و الانفعالي و الوجداني و الحسي و الحركي , هذا يعني أن طفل تعليم الأولي يشهد مجموعة من التغيرات و كمثال لتوضيح يقول احمد اوزي " معدل الوزن قد لا يزيد في المتوسط عن كيلوغرامين في كل عام , أما الطول فقد يصل ما بين بداية هذه المرحلة و نهايتها إلى حدود 110 إلى 120 سم [1].

المستوى اللغوي:

تتميز هذه المرحلة بتحسن الطفل على المستوى اللغوي و يصبح لديه رصيد لغوي مع دخوله إلى مرحلة الحضانة " تعليم الأولي " و هذا ما يكون لغة سليمة خالية من التشوه و مع السنة الرابعة و الخامسة يصبح

[1] احمد اوزي نفسه ص:68

الطفل قادر على تشكيل و تصحيح جمل بمفرده و قادر على الكلام بسهولة و طلاقة .وهذا ما يؤهله لانفتاح مع المحيط الذي يعيشه [1].

المستوى العقلي او الذكائي:

تتميز مرحلة التعليم الأولي على مستوى الذكاء المنطقي و الرياضي بسمة " الذكاء الحسي " قسم جان بياجيه مراحل الذكاء عند الطفل إلى عدة مراحل :

-مرحلة الذكاء الحسي الحركي : من الولادة إلى 26 شهر

-مرحلة الذكاء الحسي : من أربع إلى سبع سنوات

-مرحلة العمليات الحسية : من سبعة إلى12 سنة

-مرحلة الذكاء المجرد : بعد 12 سنة .

حيث يكتشف الطفل مجموعة من المفاهيم لم تبلغ مرحلة التجريد كالمأكل و المشرب و الملبس . أي مفاهيم حسية غير عقلية و مجردة تتميز هذه المرحلة الذكائية بخاصية التصنيف بين الأشياء و الشخوص و الحيوانات [2].

المستوى النفسي:

يمر الطفل بمجموعة من المراحل النفسية حددها سيغموند فرويد في المراحل التالية :

---

[1] عبد الواحد اولاد الفقيهي :الذكاءات المتعددة ،منشورات علوم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ، المغرب الطبعة الاولى 2012م ص:29

[2] جميل حمداوي نفسه ص:42

1. المرحلة الفنية :" من الولادة إلى السنة الأولى " ترتبط بإلاشباع الحسي و نمو الجشع و حب الملكية .
2. المرحلة الشرجية :" من سنتين إلى ثلاث سنوات " تعطي أهمية كبيرة للمناطق الشرجية و البولية ويمكن ربط هذه المرحلة بين القذارة و النظافة .
3. المرحلة القضيبية :" من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات " التركيز على القضيب بهدف تحقيق الإشباع الحسي و الجنسي .
4. المرحلة الأدبية: "من أربع سنوات إلى خمس سنوات " تتميز هذه المرحلة باتخاذ الجنس آخر موضوعا للإشباع الجنسي , يعتبر فيه الطفل أباه منافسا له في أمه .
5. مرحلة الكمون :" من خمس إلى ست سنوات " البحث عن بديل آخر للإشباع الحسي .
6. مرحلة البلوغ": من 11 سنة إلى14 سنة " تأرجح الطفل بين الميول الحسية و الميول الجنسية التناسلية .
7. فترة المراهقة : حسب اريكسون إحساس المراهق بالهوية ونمو في الشخصية .

المستوى الانفعالي:

مرحلة الانتقال من مبدأ اللذة إلى الواقع و تتسم هذه المرحلة بالذاتية و الأنانية و التركيز على الأنا و هذا ما يؤثر في فهم الواقع و في هذه المرحلة لا يعيش الطفل سوى حاضره .

المستوى الاجتماعي :

تتسم بانفتاح الطفل على العالم الخارجي و التعرف على أطفال آخرين و لقاء شخصيات اجتماعية , فمبدأ اللذة الذي كان يحكم في المرحلة السابقة ينبغي أن يخلي السبيل إلى مبدأ الواقع و من خلال طبيعة علاقاته الأسرية التي نشا عليها تتأسس معظم علاقاته بآخرين .

المستوى التربوي التعليمي:

حسب الكاتب تتميز هذه المرحلة بدخول الطفل إلى المدرسة ما قبل الابتدائية فمؤسسات التعليم الأولي للأطفال تساعد على الحركة البناءة و الهادفة وهذا ما ينتج نشاط عضلي حسي مع مراعاة الفوارق الفردية بين المتعلمين .

ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بأنها مرحلة " اللعب" لان الطفل يبني حياته الذاتية و يدرك الأشياء و يتعرف إلى العناصر من خلال " الأنشطة و الألعاب " , فالتعليم الأولي ينبغي أن يقوم على اللعب و التنشيط الفني و الحسي و تنمية الخيال ثم الاهتمام بالرسم و المسرح و الرياضة البدنية الحركية , مع مراعاة المستوى العمري و البيولوجي و الفوارق الفردية للتلاميذ .

مراحل العملية الديدكتيكية:

تنقسم العملية الديدكتيكية " التعليمية – التعلمية " في التعليم الأولي إلى ثلاث مراحل أساسية هي مرحلة التخطيط و مرحلة التدبير و مرحلة التقويم:

مرحلة التخطيط:

عناصر برنامج المنهاج التربوي للتعليم الأولي يسند على أنشطة تربوية لا في شكل دروس مع مراعاة السن و يمكن حصرها في عناصر و هي :

التربية الإسلامية :" القران الكريم و العبادات و القيم " .

اللغة العربية: " بمختلف أنشطتها " .

التربية الحسية و الحركية: أي التربية البدنية .

الغلاف الزمني السنوي :

قدم الكاتب غلاف زمني سنوي على مستوى التعليم الأولي حسب مواد و سنوات ففي مادة التربية الإسلامية بالنسبة لسنوات الأولى 68 و الثانية 68 ساعة و مجموعهما 136 ساعة و اللغة العربية المجموع بين السنة الأولى و الثانية 340 ساعة و من خلال الجدول التوضيحي صفحة 74 الغلاف السنوي ينقسم إلى قسمين 78 في المائة أنشطة تربوية لمختلف عناصر البرنامج 22 في المائة يستغل في الاستراحة و الترفيه .

الغلاف الزمني الأسبوعي:

قدم الكاتب الغلاف الزمني الأسبوعي في مرحلة التعليم الأولي و كانت على النحو التالي :مثال التربية الإسلامية, اللغة العربية , التربية الفنية ,الرياضيات, هذه الإيقاعات الزمنية الأسبوعية إجبارية و موحدة ومعممة على الجميع.

التنظيم الهيكلي للسنة الدراسية:

تتكون السنة الدراسية من أربعة و ثلاثين أسبوعا, الأسبوعين الأوليين مخصصان لتكيف و الاستئناس و الأسابيع الأخرى للتقويم و الدعم بينما الأسبوع الأخير لإجراءات آخر السنة الدراسية .

نموذج مقترح لاستعمال الزمن الأسبوعي:

حسب الكاتب فان استعمال الزمن يعتمد على توزيع المواد و العناصر الدراسية حسب الزمن و مدة الحصة التربوية .فقد قدم نموذج الصيغ المقترحة لتدبير التعليم الأولي من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة ضمن حصص مقسمة وفق إيقاع زمني تتصرف فيه المؤسسات الخاصة و العامة الحضرية أو البدوية حسب مختلف ظروفها الموضوعية .

توزيع الحصص الأسبوعية:

تتوزع المواد الدراسية إلى مجموعة من الحصص الزمنية مثال:

التربية الإسلامية :عدد حصصها 05حصص مدة الحصة 25د تحت غلاف زمني مدته ساعتان .

الرياضيات:05حصص مدة الحصة 30د غلافها الزمني 02س30د .

التربية البدنية: 05حصص مدة الحصة 25دغلافها الزمني 03س.

ينبني التخطيط البيداغوجي و الديدكتيكي في التعليم الأولي على ماهر عام و خاص إذ يتعلق التخطيط العام بوضع خطة سنوية او مرحلية تعني بتقسيم المقرر إلى مجموعة من المحتويات المرتبة حسب المجالات و المواد المدرسية (المقرر الدراسي).

التخطيط السنوي لدروس التعليم الأولي:

قدم الكاتب تخطيطا سنويا يدرس فيه التعليم الأولي في مستواه الأول على شكل التالي :مثل فيه التعبير الشفوي جعله في مجالات في الأول عرض فيه حروفا: الميم الكاف الباء ثم انتقل إلى المجال الثاني عرض فيه حرف التاء الهاء و الألف و انتقل إلى مجالات أخرى غير المذكورة وعرض فيه حروف أخرى.

التخطيط السنوي لدروس التعليم الأولي (المستوى الثاني):

قدم تخطيطا لدروس التعليم الأولي في مستواه التمهيدي الثاني في التعبير الشفوي عرض فيه 'حكاية مراد مع الفصول 'إما في الأعداد و القراءة والكتابة عرض فيه حروفا الفاء والحاء والذال .[1] و إما في المجال الثاني في جانب التعبير "حكاية مراد مع المهن " و عرض حروف الضاد والقاف و الشين و يوجد العديد من المواد و تقسيماتها و مجالاتها حسب المستوى التمهيدي الثاني .

مرحلة التدبير:

نعني بالتدبير عملية الإلقاء أو التدريس أو إدارة الصف أو قيادة القسم أو تدبير الفصل الدراسي بمختلف التعليمات المقطعية و الديدكتيكية حسب الكاتب مع ضبط العلاقة (التفاعلية و التواصلية).

يتأسس التعليم الأولي على مجموعة من المواد المتكاملة هي:التربية الإسلامية ,الرياضيات,اللغة العربية, التربية الفنية و التفتح و التربية الحسية الحركية .

[1] جميل حمداوي نفسه ص:69

و تحتاج هذه المواد إلى منهجيات تدبريه و من بين الكفايات الأساسية و النوعية التي ينبني عليها التعليم الأولي الكفايات الأساسية و النوعية .

البند الاول:الكفايات الأساسية:

و التي مثلها في قدرة المتعلم على الحديث و التعبير و الإصغاء و الفهم و التواصل و استعمال الرموز اللغوية للتعبير عن الواقع تعبيرا و كتابة مما يسهل عليه عملية الاندماج و التواصل و التحرر من الذات و الأنا و كذلك المشاركة في الأنشطة الجماعية يساعد على اكتساب أسس الاندماج الاجتماعي لديه.

و في البند الثاني ذكر "الكفايات النوعية"و اختلافاتها من مادة إلى أخرى.

العنصر الأول:التربية

تنبني التربية الإسلامية على مجموعة من الكفايات حصرها في القدرات التالية:

1. أن يكون المتعلم قادرا علي أن يتوضأ و يصلي.
2. أن يكون قادرا على ترديد الشهادتين.
3. أن يكون قادرا على اهتمام بنظافة جسمه و ثيابه .

تتكون مادة التربية الإسلامية من أنشطة عدة هي القران الكريم :تدريسه مدة عشرون دقيقة وعدد حصصها الأربع ,الأولى بالتسميع والثانية الترتيل والحصة الثالثة الفهم واستخلاص المعنى و الحصة الأخيرة للحفظ و الاستظهار و التطبيق مكون القيم والعبادات :يدرس لمدة خمس وعشرون دقيقة حصة

واحدة تعتمد هذه الحصة على مجموعة من المراحل المنهجية هي:تمهيد وإثارة وانطلاق وتقديم و فهم و ترديد و تحفيظ و تطبيق.

العنصر الثاني :أنشطة اللغة العربية

تنبني على مجموعة من الكفايات النوعية حصرها في القدرات التالية :

1. أن يكون المتعلم قادرا على القراءة و الكتابة .
2. أن يكون قادرا على التصنيف و الترميز في حدود المستوى العقلي و العمري .
3. أن يكون قادرا على فهم اللغة العربية و اكتساب معجمها الوظيفي .

.تتكون المادة العربية من أنشطة عدة هي:

التواصل الشفهي:

تدرس الحصة مدة خمس وعشرون دقيقة ضمن ثماني حصص مبرمجة كالتالي :تمهيد-تسميع-أسئلة أولوية بالنسبة للحصتين الأولى و الثانية تقويم و تذكير و تسميع وتذكير و استثمار .

الإعداد للقراءة:

تدرس ضمن مدة خمس و عشرين دقيقة (08حصص)كالتالي:

.تمهيد و قراءة البطاقات وتقويم للحصتين الأولى و الثانية و تقويم و تذكير للحصتين الأولى و الثانية و تقويم و تذكير و اكتشاف الحرف و استخراج الحرف و تهجي الحرف و العاب قرائية الاكتساب و الاعناء .

العنصر الثالث:أنشطة الرياضيات

تنبني على مجموعة من الكفايات النوعية تنحصر في القدرات التالية:

1. أن يكون التلميذ قادرا على التمييز بين الإشكال الهندسية و الألوان و الجهات و معرفة الأعداد.
2. اكتساب مفاهيم منطقية رياضية :الزمان-المكان-الجزء-الكل-مفهوم الأصغر و الأكبر.
3. أن يكون قادرا على استعمال رموز رياضية في التعبير عن المواد و العلاقات الرياضية و المنطقية .

تستلزم حصة الرياضيات مدة خمس و عشرين دقيقة تدرس ضمن حصتين كالتالي:التمهيد و التهيؤ و النشاط الأول و النشاط الثاني بالنسبة للحصة الأولى أما الثانية فهناك التقويم و التهيؤ و التطبيق على الكراسة.

يمكن تقديم هذه الأنشطة التطبيقية و العملية في أقسام مغلقة عادية حسب المستوى الدراسي لكل طفل.

التقويم في التعليم الأولي:

.التقويم في التعليم الأولي يتأسس على مجموعة من الأنواع و الأنماط :

تقويم تشخيصي، قبلي ،مرحلي،تكويني ،نهائي ،مستمر،إشهادي ،ذاتي.

لا يتخذ التقويم في روض الأطفال أو التعليم الأولي بل ما يتخذه في المستوى الابتدائي لان الهدف منه هو كيفية التفاعل مع محيطه التربوي و المجتمعي فهذه المرحلة مرحلة تمهيدية للمرحلة الابتدائية يقوم فيها بعض المكتسبات كالقراءة والكتابة و حفظ القرءان .

تقويم الحالة النفسية :الشغب ,العنف ,الانعزال ,التوحد , الأنانية .

تقويم تصرفاته الاجتماعية كاحترام لقانون الكتاب أو الروض أو المؤسسة و مدى ميله إلى الآخرين تفاعلا وتواصلا و تحاورا و انضباطه في المؤسسة ...

و قد يتركز التقويم على قدرات المتعلم العقلية (التركيز–الانتباه–التذكر).

ويشارك في هذا التقويم :المربي والإدارة وأولياء الأمور .[1]

أمثلة عن التقويم :

–تقويمه من خلال تواصله الشفهي و علاقته مع الأطفال و مع المربية وقدرته على المسؤولية واحترامه للآخرين وكذا شعوره بالخجل مع مدى إدراكه , الذاكرة و الذكاء وكذلك الانتباه و التركيز مع انضباطه و ميوله.

[1] جميل حمداوي نفسه ص: 104

الفصل الثاني :

مرجعية الكتاب

المرجعية الثقافية للمؤلف:

يجمع الكل على أن الكاتب جميل حمداوي يشتغل ضمن رؤية موسوعية، ربما تكون تلك الموسوعية عيبا في مجال المعرفة العلمية ،إذ لا يمكن للباحث مهما أوتي من قوة أن يلم بجميع العلوم والمعارف والفنون؛لان ذلك سيسقطه بلا محالة في السطحية والبساطة السذاجة لكن يرى الموسوعية صفة إيجابية للباحث والناقد الأدبي في مجال العلوم الإنسانية ، لأنها تؤهله ليكون أكثر اطلاعا وانفتاحا على باقي العوالم المعرفية الكائنة والممكنة .

وأكثر من هذا، فالمثقف العربي القديم كان موسوعيا يأخذ من كل فن مستطرف بطرف، فقد كان ابن سينا – مثال- متعدد المعارف والعلوم والمشارب. وينطبق هذا على معظم علماء الثقافة العربية القديمة كالفارابي، والقاضي الجرجاني، والباقلاني، وأبي حيان التوحيدي، وابن الأثير، وابن رشد ، وابن خلدون، وغيرهم,ومن جهة أخرى، قد يقبل إلى حد ما التخصص في الحقول العلمية الدقيقة، مثل: الطب، والرياضيات، والهندسة... ولكن لا يمكن قبول ذلك في مجال الأدب والفنون، فالناقد الأدبي لابد أن يكون مثقفا موسوعيا يعرف الأدب والسرد والمسرح والسينما واللسانيات وجميع شعب المعرفة الأدبية والفنية والعلمية .

والهدف من كل ذلك هو التسلح بتصوراتها النظرية، وتمثل آلياتها التقنية والمنهجية بغية تطويق النص الأدبي تفكيكا وتركيبا وتأويلا ،لاسيما النص المعاصر منه.

والسبب الثاني أنه انشأ في مدينة تنتمي إلى بيئة ثقافية أمازيغية في عمومها، كانت تتطلب منه – أولا أن يكون مثقفا موسوعيا منفتحا ، و يكون متسلحا بمجموعة من المعارف والعلوم لخدمة الثقافة المحلية من ناحية، وإثراء الثقافة العربية من ناحية أخرى.

حيث أن الكاتب جميل حمداوي سار على غرار النهج الذي سار عليه رواد الثقافة العربية الإسلامية في العصور الوسطى أمثال الفارابي ، وابن سينا، و الغزالي ، وابن رشد ، وغيرهم. ومن ثم فالأدب الحقيقي هو الذي يأخذ من كل فن بطرف, وأكثر من هذا فالناقد أو الباحث الفذ والمتميز هو الذي ينفتح على مجالات معرفية متعددة ، كما يبدو ذلك جليا عند العالم محمد عابد الجابري، أو عند الباحث المغربي الدكتور محمد مفتاح الذي يستعين ، في دراسة النصوص والخطابات الأدبية ، بالفيزياء ، والبيولوجيا ، والكيمياء،

والرياضيات، والمنطق، والعالميات، والفلسفة، واللسانيات، والتداولات، والموسيقى، وغيرها من العلوم ومن ثم، لا يمكن للناقد المعاصر أن يذهب بعيدا بتخصص معرفي واحد، في زمن تتراكم فيه المعلومات والمعارف والمعطيات والبيانات، وتتسع النصوص والخطابات، وتتعدد الأجناس والأنواع والفنون وتنتشر تنويعا وتنميطا وتصنيفا.

وبالتالي فمن الصعب أن يتكيف الناقد المتخصص مع هذه المستجدات المعرفية في كل حقل أو مجال معرفي وعلمي من منظور أحادي التخصص ويمكن أن يقبل التخصص، بشكل من الأشكال، في مجال الطب والتكنولوجيا والعلوم الدقيقة، ولكن لا يمكن قبولها في مجال الآداب والإنسانيات. فلا بد من

الانفتاح على كل المعارف والحقول الثقافية لتعميق الإدراك النظري ، وتوسيع التطبيق العملي، وأيضا من أجل اغناء النص الأدبي بمقاربات جديدة ، بعد أن أصبحت المقاربات العروضية والنحوية والبلاغية قاصرة –الآن– في الإحاطة بالنص الأدبي.

ولابد للناقد الموسوعي من جهاز إبستمولوجي متعدد الست كناه عمق النصوص وتأوليها وتنويع هذا المستند من نص إلى آخر. و يمكن الحديث عن ناقد متميز وناجح وفذ في غياب الفلسفة والمنطق من جهة، وغياب العلوم الإنسانية والتجريبية والدقيقة من جهة أخرى. [1]

كما يعتبر الكاتب جميل حمداوي أن الموسوعية، في كثير من الأحيان، تسقط صاحبها في السطحية والتبسيط، ولكن الباحث الذي يحترم نفسه يمكن أن يأتي بالجديد في ضوء هذه الموسوعية، فيمكن أن يستخدم الفلسفة والمنطق في تحليل النصوص، كما يظهر في كتابه (من علم المنطق إلى منطق التخيل). ويمكن الاستعانة بالفيزياء في مقاربة الظواهر النصية والأدبية، كما يبدو ذلك واضحا في كتابي (العوالم الممكنة بين النظرية والتطبيق) الذي طبقنا فيه المقاربة الكوسمولوجية، ولكن بشرط واحد هو أن يستوعب الباحث الموسوعي ما يقرؤه ويكتبه، ويأتي بالجديد من لحظة إلى أخرى.

وقد يمر الباحث، طبعا، في بداية مساره بالتعلم والتلمذة، فينتقل إلى التجريب، ثم ينتقل توا إلى الإبداع بعد ذلك.

[1] سمير محمد كبريت ، منهاج المعلم و الادارة التربوية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1998

فالكاتب جميل حمداوي لا يحب الانغلاق في سياج ما هو محلي وجهوي ووطني، يريد دائما الاشتغال ضمن رؤية موسوعية من جهة، ورؤية كونية من جهة أخرى .فهو حريص على أن يخدم ثقافته المحلية، و الجهوية، والثقافة الوطنية كما اختار سياسة تقريب دراساته وكتبه من التلاميذ والطلبة والمدرسين بغية إيصال رسالته التنويرية، بأسلوب بيداغوجي بسيط وواضح وسهل، يعتمد على ثلاثية منهجية (المقدمة، والعرض، والخاتمة)، وطرح الأسئلة، واحترام منوال منهجي أكاديمي يتوحد في جميع دراسات وأبحاث وكتب . لأن هدفه هو حاجياته المعرفية والوجدانية والذهنية والمنهجية .

أسلوب المؤلف:

يعتمد الكاتب على أسلوب النبذة أو الكتابة الشذرية كما عند نيتشه إلى الاقتضاب والتكثيف و التبشير والتركيز ،و الأرصاد والنفور من التحليل العقلاني المنطقي وتفادي الكتابة النسقية وتعد هذه الطريقة في الكتابة خاصية غريبة عن ساحتنا الثقافية والإبداعية كما تعودنا عليها لسنوات مضت ،على الرغم من وجودها في تراثنا العربي بشكل من الأشكال ،لاسيما في المنتج الصوفي والعرفان وأيضا في كثير من المصنفات التراثية القائمة على التقطيع و التشذير والاختزال ،وخاصة الكتب الفلسفية والأدبية والدينية منها.

هذا وإذا كان أغلب المؤلفين يميلون إلى الكتابة النسقية ،والتحليل المنطقي الصارم المبني على قوة الحجاج والاستدلال والبرهان العقلي ،والتحليل المتماسك اتساقا وانسجما فقد بدأت الكتابات المعاصرة ،سواء أكانت من الأدب العام أم من الأدب الخاص ،تعتمد على الكتابة الشذرية المقطعية القائمة على

شعرية الانفصال وتتكئ على بلاغة التشظي وتتهرب من التحليلات العلمية والمنطقية العقلية الجافة والمنفرة ،لتعوضها بكتابات شاعرية وتأملية إما ذهنية وإما وجدانية. وبذلك ،تحضر الذات ،ويطفو الخيال الخارق ،ويعلو التخيل ،ويسمو الانزياح وتتقطع النصوص فوق صفحة البياض فراغا وامتلاء وانفصالا وبعثرة ،فتختلط الأجناس والأنواع ليتشكل منها نص شذري أو كتاب شذرية وذلك في شكل مقطوعات وفقرات ومقتبسات ،بينها بياضات واصلة ،وفواصل تتأرجح بين النطق والصمت.[1]

وتأسيسا على ما سبق ،تعتمد الكتابة الشذرية على الأسلوب الشذري ،والجملة الشذرية ،والمقاطع المتشظية, ومن ثم فالأسلوب الشذري هو أسلوب الكتابة اللانسقية الذي يعتمد على المقطع أو الشذرة أو النص الطليق. وبالتالي فالشذرات هي مقاطع تأملية ،وخطرات فلسفية واقتباسات صوفية ،و انطباعات عقلية ونفسية في شكل خواطر شاعريه تعتمد على المسرود الذاتي ،والخطاب غير المعروض وتشغيل ضمير الحضور واستدعاء الذات المتكلمة. وقد تكون الشذرات من الناحية الشكلية مقاطع قصيرة أو طويلة في شكل حكم و خلاصات عامة وانطباعات ذاتية وذهنية فلسفية ،يطبعها تجريد ويسمها التجريب والانزياح ويكسوها العمق الفلسفي ،ويتخللها الصفاء الصوفي.

[1] محمود احمد شوق الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية طبعة 2017

الفصل الثالث:

دراسة الكتاب

أهم العناصر التي اشتغل عليها المؤلف :

يعد تعليم الأولي مرحلة تمهيدية أساسية من أجل استكمال مراحل التعليم الابتدائي كافة. وتتعلق مرحلة التعليم الأولي بإعداد متعلم ألسنتين الرابعة والخامسة بغية الالتحاق بمرحلة التعليم الابتدائي الفعلية التي تبتدئ من السنة السادسة ومن ثم تتميز هذه المرحلة الأولية بأنها مرحلة تمهيدية على مستوى القراءة والكتابة ،حيث تساعد المتعلم بواسطة اللعب الحركي على اكتشاف شخصيته وإخراجه من التقوقع الذاتي نحو فضاء الاندماج الاجتماعي. لذا كان من الأفضل للمربي أو المربية أن يتمثل مجموعة من الآليات العملية على مستوى التخطيط والتدبير والتنظيم والتقويم والتتبع والمراقبة... والاستفادة من مستجدات علم النفس النمائي والسيكولوجي واستيعاب مبادئ علم النفس الاجتماعي والإطلاع على مختلف قضايا التربية والتعليم المتعلقة بهذه المرحلة الأولية.[1]

وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي تبذل من أجل تطوير التعليم الأولي ألعمومي فإن ثمة مشاكل عويصة ما يزال هذا التعليم يعاني منها كما وكيفا. وقد خلص المشاركون في اليوم الدراسي حول (التعليم الأولي المغربي التجارب والمعوقات ،والآفاق)المنظم بالرباط في الثالث من شهر يونيو 2014 م بشراكة بين وزارة التربية الوطنية من جهة أولى ،والتكوين المهني (المديرية المكلفة بالتعليم الخصوصي والأولي)من جهة ثانية ،ومنظمة اليونيسيف من جهة ثالثة إلى أن أي إصلاح للمنظومة التربوية ينبغي أن يستحضر بنية التعليم

[1] الحياة الرغوني ،التفتح العلمي و التكنولوجي بمرحلة ما قبل التمدرس سلسلة أطفال ما قبل المدرسة ،مطبعة المعارف الجديدة الرباط ،2009م .

الأولي على مستوى الهيكلة والتنظيم والتدبير التربوي و البيداغوجي .وفي هذا السياق ،دعت الندوة إلى اعتبار التعليم الأولي دعامة ذات أولوية أساسية في الارتقاء بمبدأ المناصفة وحقوق الطفل، كما أشارت هذه الندوة إلى أن وضعية المغرب لا تختلف كثيرا عن باقي الدول التي لا يزال فيها التعليم الأولي يعاني من مشاكل عدة . حيث لا تزال نسبة ولوج أطفال العالم القروي وذوي الدخل المحدود متدنية ،مما ينعكس هذا سلبا على تدني مستوى تمدرس هؤلاء الأطفال، ومن هنا يؤدي ذلك إلى ارتفاع نسبة الهدر المدرسي بالمغرب.

و من جهة أخرى، يلاحظ أن هناك تراجعا في نسبة الإقبال على التعليم الأولي العمومي مقارنة بالقطاع الخاص. ناهيك عن الفوارق الشاسعة الموجودة بين المناطق القروية التي يكاد يكون فيها التعليم الأولي منعدما ،والمناطق الحضرية التي تعرف نوعا من الإقبال النسبي على هذا النوع من التعليم وكذلك التفاوت الجلي بين نسب الإناث والذكور على الرغم من بعض التقدم الطفيف الذي أنجز في هذا الصدد .

علاوة على ذلك فلقد أبانت الندوة أيضا أن التعليم الأولي التقليدي يهيمن بمعدل 80.4 %من حيث بنيات الاستقبال. في حين لا يسجل العصري منه سوى 10% ويرجع ذلك إلى ارتفاع تكلفة هذا الأخير. وقد ترتب عن ذلك أن تعمقت الهوة بشكل كبير في هذا المجال.[1]

[1] . وزارة التربية الوطنية :الميثاق الوطني للتربية و التكوين ،الرباط ،المغرب الطبعة الاولى سنة 1999م

و يلاحظ كذلك استمرار حذف أقسام التعليم الأولي بالمدارس العمومية سنة بعد أخرى بالوسط القروي دون أن يتم تعويضيها ذلك أنه من أصل 18.826 قسم محدث برسم سنة 2006/2005 م ، لم يتبق سوى 14.012 برسم السنة الدراسية 2012 /2013 م.

لذا لابد من إعطاء التعليم الأولي أهمية كبرى باختيار الكفاءات من الموارد البشرية العاملة به للقيام بمهمة تكوين الأطفال في هذه السن بالذات إذ يكون فيها المتعلم مؤهلا لتشرب القيم الدينية والأخلاقية والوطنية والكونية ،واكتساب مختلف المعارف والقدرات والمهارات التي من شأنها أن تحدد مستقبله الدراسي في المراحل التعليمية اللاحقة.

وينبغي أيضا على كل الإستراتيجيات التربوية الهادفة إلى الإصلاح الأخذ بعين الاعتبار مقاربة مندمجة للطفولة ،ترتكز على حاجيات الطفل قبل الولادة وبعدها بإحداث مراكز عمومية وخصوصية لتكوين الموارد البشرية المؤهلة ،وإشراك الجماعات الترابية في التعليم الأولي ،[1]وكذا عقلنه تدخل المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية ،والقيام بحملات التوعية في صفوف الأسر حول أهمية التعليم الأولي ،ولاسيما في المناطق القروية.

كما يعرف التعليم الأولي مجموعة من المشاكل والعوائق التي تحول دون تطويره كما وكيفا. ويمكن حصرها فيما يلي:

1 . مازالت نسبة إقبال المتعلمين على التعليم الأولي ضعيفة جدا، وخاصة في القرى و البوادي.

[2] . جورج كلاس الالسنية و لغة الطفل العربي ،دار النهار للنشر ،بيروت ،لبنان ، الطبعة الاولى ،سنة 1981م

وفي هذا السياق فإن نسبة تمدرس الأطفال المتراوحة أعمارهم بين أربع وخمس سنوات لم تتجاوز ستين في المائة برسم الموسم الدراسي 2006 / 2007 م مسجلة بذلك تفاوتا بين الوسطين الحضري والقروي وبين الجنسين ،حيث لم تتجاوز نسبة التسجيل 45 في المائة بالوسط القروي ،و30 في المائة بالنسبة للإناث. وتبقى المؤسسات التقليدية هي السائدة بنسبة 80 في المائة من مجموع المؤسسات الموجودة.

2 . هيمنة الكتاتيب القرآنية على 85 %من النسبة العامة من متعلمي فترة الطفولة المبكرة.[1]

3 . ضعف إنجازات وزارة التربية الوطنية في مجال التعليم الأولي، حيث لا يوجد سوى 1.140 فصل فقط لهذا التعليم في المدارس الابتدائية.

4 . غياب واضح للبنيات التحتية والتجهيزات الأساسية التي تتعلق بالتعليم الأولي سواء أكان ذلك في المدن أم في القرى والبوادي.

5 . فشل المخطط ألاستعجالي (2009 -2012 م)في إصلاح المنظومة التربوية المرتبطة بالتعليم الأولي تخطيطا وتدبيرا وتنظيما وقيادة وتتبعا.

6 . العجز المادي والمالي والبشري، ونقص في التجهيزات، وقلة المربين وقلة أطر الإشراف التربوي.

7 . تفاقم ظاهر البيروقراطية، وتأخر الإدارة في تنفيذ القرارات المتعلقة بالتعليم الأولي.

[1] عبد الواحد اولاد الفقيهي ،الذكاء المتعددة ،منشورات علوم التربية مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ،المغرب الطبعة الأولى سنة 2012م

8 . اختلاف التعليم الأولي العمومي عن التعليم الأولي العصري على مستوى التجهيز والتدريس والتكوين والجودة، بل حتى على مستوى تدريس اللغات. فالمدارس العمومية لا تدرس الفرنسية. في حين يهتم القطاع الخاص بتدريس اللغات الأجنبية.

يمكن اقتراح مجموعة من الحلول والتوصيات من أجل النهوض بورش التعليم الأولي ،وجعله قاطرة التنمية المجتمعية الشاملة ونجمل تلك الحلول الإصلاحية فيما يلي:

- ✓ نشر التعليم الأولي ،وتعميمه في الحواضر والبوادي والقرى.
- ✓ تحسين جودة خدماته في أقرب الآجال.
- ✓ رسم إستراتيجية واضحة المعالم في هذا المجال تخطيطا وتنظيما ،وتدبيرا وتتبعا.
- ✓ المشاركة الجماعية لتجاوز الوضعية الراهنة للتعليم الأولي.
- ✓ تمثل المقاربة التشاركية في حل مشاكل التعليم الأولي.
- ✓ بناء مؤسسات خاصة بالتعليم الأولي.
- ✓ توفير الإمكانيات المادية والمالية والبشرية لتدبير هذا التعليم كما وكيفا
- ✓ تجويد التعليمات البيداغوجية والديدكتيكية.
- ✓ تطبيق نتائج علوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع فيما يتعلق بخصوصيات الطفولة المبكرة.
- ✓ مساعدة المتعلم على بناء شخصيته المستقلة ،وتشجيعه على التعلم الذاتي.
- ✓ تطبيق البيداغوجيات المعاصرة (بيداغوجيا الأهداف والكفايات ،وبيداغوجيا الذكاءات المتعددة ،والبيداغوجيا الإبداعية ، و مدرسة المستقبل...).

- ✓ تطبيق آليات التنشيط التربوي والدراما التعليمية من أجل خلق متعلم سليم ومبدع ومبتكر.
- ✓ إيلاء أهمية قصوى للإعلاميات والصورة البصرية والأيقونية لكي يعبر الطفل عن ذاته البريئة ،وينفتح على جميع العوالم الممكنة.
- ✓ خلق شراكات داخلية وخارجية من أجل تطوير التعليم الأولي ،والارتقاء بخدماته التربوية والديدكتيكية.
- ✓ الاهتمام بالتعليم الأولي العتيق بتشخيص واقعه الراهن ،وتطوير آفاقه البيداغوجية و الديدكتيكية.

يعد التعليم الأولي مسارا دراسيا مهما في المنظومة التربوية ألمغربية حسب الميثاق الوطني للتربية والتكوين منذ السنوات الأولى من الألفية الثالثة، باعتباره مرحلة أساسية للولوج إلى عالم الدراسة بالسلك الابتدائي.و من ثم فلقد أعطت وزارة التربية الوطنية أهمية كبرى لهذا النوع من التعليم ،باعتباره مدخلا رئيسيا لتأهيل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة.

ولم يقتصر التعليم الأولي على المؤسسات العامة فقط، بل اهتم بالقطاع الخاص أيضا لمساعدة الدولة على الارتقاء بهذا التعليم كما وكيفا بغية تحقيق الجودة المطلوبة. بيد أن هذا التعليم مازال يتخبط في كثير من المشاكل الهيكلية والتنظيمية و القانونية،و المادية ،و المالية ،والبشرية. وما زالت الطموحات أكثر من الواقع. بل إن التعليم الأولي العمومي –في الحقيقة – لم ينطلق بعد بشكل إيجابي مقارنة بالتعليم المدرسي الابتدائي الفعلي،أو مقارنة بالتعليم الأولي العصري والتعليم الأولي التقليدي. ويعني هذا أن ثمة مجموعة من العوائق والمشاكل التي يواجهها.

وإذا كانت الأسرة هي التي تتكلف برعاية الطفل في مرحلة المهد ،أو في السنوات الأولى ،فإن مؤسسات التعليم الأولي هي التي تقوم برعاية الطفل في المرحلة الثانية ،أو ما يسمى بالطفولة المبكرة ،مع تحمل مسؤولية تنشئته حركيا ونفسيا ،واجتماعيا .

ولقد أدمجت وزارة التربية الوطنية التعليم الأولي ضمن التعليم الابتدائي وأصبحت سنواته ثماني سنوات ،إذ خصصت السنة الأولى والسنة الثانية للتعليم الأولي ،ويسمى بالسلك الأساسي. وتشكل السنتان الثالثة والرابعة السلك الأول. في حين تشكل السنوات الأربع الباقية السلك المتوسط من التعليم الابتدائي. ويعني هذا أن الوزارة قد اعتمدت على سياسة الدمج بين مجموعة من الأسلاك ضمن التنظيم الجديد للمنظومة التربوية الحالية وفق المادة (60) من الميثاق الوطني للتربية والتكوين الصادر في بداية الألفية الثالثة.

لذا جاءت المادة (65) من الميثاق الوطني لتقول : "السلك الأول من المدرسة الابتدائية يدوم سنتين.

ويهدف بالأساس إلى تدعيم مكتسبات التعليم الأولي و توسيعها ،وذلك لجعل كل الأطفال المغاربة عند بلوغ سن الثامنة ،يمتلكون قاعدة موحدة ومتناسقة من مكتسبات التعلم ،تهيئهم جميعا لمتابعة الأطوار اللاحقة من التعليم".

وقد نظم الميثاق الوطني للتربية والتكوين التعليم الأولي في المادة (63) بقوله: " يلتحق بالتعليم الأولي الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات كاملة وست سنوات. وتهدف هذه الدراسة خلال عامين إلى تيسير التفتح البدني والعقلي والوجداني للطفل وتحقيق استقلاليته وتنشئته الاجتماعية ،وذلك من خلال:

- ✓ تنمية مهاراته الحسية الحركية والمكانية و الزمنية والرمزية والتخيلية والتعبيرية.
- ✓ تعلم القيم الدينية والخلقية والوطنية الأساسية .

- ✓ التمرين على الأنشطة العملية والفنية (كالرسم والتلوين والتشكيل ولعب الأدوار والإنشاد والموسيقى).
- ✓ . الأنشطة التحضيرية للقراءة والكتابة باللغة العربية خاصة من خلال إتقان التعبير الشفوي، مع الاستئناس "باللغة الأم لتيسير الشروع في القراءة والكتابة باللغة العربية."

ويعني هذا أن الميثاق الوطني للتربية والتكوين قد ركز على مجموعة من الكفايات الأساسية في التعليم الأولي التي تتمثل في : كفاية القراءة، وكفاية ألكتابة وكفاية التعبير الشفوي والكتابي ،والكفاية اللغوية والتواصلية التي تتمثل في التمكن من اللغة الأم. وبطبيعة الحال ،فالمقصود بها هي اللغة العربية ،على الرغم من أن اللغة الأم بالنسبة للأمازيغيين هي اللغة الأمازيغية بيد أن التعليم الأولي العصري يلقن المتعلمين اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية ،ولغات أخرى ويسهم هذا في تلويث البيئة اللغوية لدى المتعلم ،ويؤثر سلبا في اكتساب اللغة العربية الفصحى.

وأكثر من هذا، يشير الميثاق الوطني للتربية والتكوين إلى الطابع الحسي الحركي لهذه المرحلة ،وضرورة التركيز على الأنشطة العملية والفنية ، وخاصة ما يتعلق بالتشكيل ،و الموسيقى والمسرح وتنمية قدرات المتعلم الذهنية والوجدانية والحسية الحركية ،بالمساهمة في ترقية التلميذ من جميع النواحي وتنميته عقليا ونفسيا واجتماعيا من أجل الإحساس بالحرية والاستقلالية ،وبناء الشخصية عن طريق اللعب ،والاتجاه نحو التعلم الذاتي والفني ،واكتساب القيم الوطنية والدينية والخلقية.

و لقد سمحت وزارة التربية الوطنية للسلطات العمومية والجماعات المحلية والجمعيات المدنية ذات الصفة القانونية بإحداث هذه المؤسسات.

ومن ثم لا يعطى الترخيص لهذه المؤسسات التعليمية الأولية (بناء وتعديل وتغيير وإغلاق) إلا من قبل الأكاديميات الجهوية التابعة لقطاع التربية والتعليم وفق الشروط التنظيمية والقانونية الملائمة في مدة أقصاها شهر ،ولن يكون هناك رفض لأية مؤسسة ما إلا بقرار معلل.

و تضع الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مجانا ،ورهن إشارة مؤسسات التعليم الأولي في حدود الإمكانات المتوافرة ،محلات ملائمة لحاجات هذا النوع من التعليم ،وذلك في المناطق القروية والمراكز الحضرية الأكثر احتياجا ،وبصفة عامة في المناطق السكنية الأكثر احتياجا ،والتي يتم تحديدها من عند الأكاديمية كما يمكنها أن تضع رهن إشارة هذه المؤسسات ولمدة معينة ،وقابلة للتجديد أطرا تربوية تتكفل بتأدية أجورهم .

وتستفيد كذلك مؤسسات التعليم الأولي ذات الاستحقاق من منح للدولة حسب أعداد الأطفال المتمدرسين بها ،وعلى أساس احترام معايير محددة .

ويتم تمتيع مؤسسات التعليم الأولي من الامتيازات المنصوص عليها في هذه المادة في إطار تعاقدي يحدد حقوق والتزامات الطرفين معا وعلى الخصوص الحد الأعلى لواجبات التمدرس التي يجب أن تتلاءم مع الوضعية الاجتماعية للأطفال.

ولن ترخص الوزارة لمن هو عام أو خاص بفتح مؤسسة التعليم الأولي إلا بتنفيذ مجموعة من الشروط التنظيمية والقانونية والتربوية كالاهتمام بالوقاية الصحية والتأمين على التلاميذ ،وتنفيذ العقود المبرمة التي تجمع المشغل والالتزام بالكتب المدرسية التي تعينها الأكاديمية الجهوية ،والاحتفاظ بتسمية التعليم الأولي.

ومن جهة أخرى "تخضع مؤسسات التعليم الأولي لمراقبة تربوية وإدارية تمارسها الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين" .

وتشمل المراقبة التربوية السهر على تقيد مؤسسات التعليم الأولي بالأحكام المشار إليها في المادة السابعة أعلاه خاصة فيما يتعلق بمراقبة استعمال الكتب والوسائل التربوية.

كما تشمل المراقبة فحص الوثائق الإدارية المتعلقة بالمؤسسة ومستخدميها التربويين والإداريين والأطفال وكذا تفتيش المرافق الصحية للمؤسسة، ومراقبة حسن سير المطاعم والأقسام الداخلية في حالة وجودها.

ويستفيد مدرسو التعليم الأولي وإداريوه من دورات التدريب والتكوين والتأهيل و التأطير و من يخالف دفتر التعليمات فسوف يتعرض لعقوبات قضائية أو غرامات مالية ،أو سحب الرخصة القانونية. وقد لا تطبق بعض القوانين التي نص عليها القانون رقم 05.00 على الكتاتيب القرآنية، باستثناء مادتي 5 و 15 وتبلغ مؤسسات التعليم الأولي –حسب الموسم الدراسي 2012 –2013 م – ما يناهز 23.485 مؤسسة ،بما فيها 9.992 مؤسسة حضرية ،و 13.493 مؤسسة في العالم القروي.ويلاحظ أن هناك تراجعا على مستوى البناء والإعداد والتجهيز مقارنة بالسنوات السابقة. ويدرس بها حوالي 685.307 متعلم بما فيها 476. 286 في المجال الحضري ،و 209 . 21 في العالم القروي.

ويشكل التعليم الأولي التقليدي نسبة كبيرة بـ 81.9 % مقارنة بالتعليم الأولي العصري الذي يمثل 9.8% ،والتعليم الأولي العمومي الذي يشكل نسبة 8.3 وتبلغ نسبة الحجرات الدراسية في التعليم الأولي العمومي نسبة أقل 2.31 مقارنة بالتعليم الأولي العصري 9.32 ،والتعليم الأولي التقليدي 24.92 وبطبيعة الحال تتعلق هذه الأرقام بالمستوى الحضري.أما في البوادي ،فنسبة التعليم العمومي هي 1.470.

أما التعليم التقليدي ،فنسبته هي 12.30 ،ونسبة التعليم العصري هي 23 ويعني هذا أن التعليم الأول بالعمومي مازال دون التطلعات مقارنة بالتعليميين الأولين : العصري والتقليدي. وينطبق هذا الحكم على مستوى المربين ،فهناك فقط 2.13 مرب في التعليم الأولي العمومي ،منه 2.06 إناث. أما في التعليم الأولي التقليدي ،فهناك 25.38 مرب. وفي التعليم العصري ،يوجد 10.59 في الوسط الحضري.أما في الوسط القروي ،فالتعليم العمومي يمثل 1.33. أما التعليم التقليدي ،فيمثل نسبة 12.24. أما التعليم العصري ،فيمثل نسبة 210 ويعني هذا كله أن التعليم التقليدي مازال مهيمنا بنسبة 66.6 في المائة ، وبعده التعليم العصري بنسبة 27.8 في المائة ،ثم التعليم العمومي بنسبة 5.6 في المائة علاوة على ذلك ،فلقد سطر المخطط ألاستعجالي مجموعة من الحلول الإجرائية المستعجلة للحد من المشاكل والعوائق التي يعاني منها التعليم الأولي ،كان الهدف منها هو تطوير مفهوم جديد للتعليم الأولي ،و تأهيل العرض التربوي القائم وتوسيعه لتحقيق إلزامية التعليم إلى غاية خمس عشرة (15) سنة.

ومن هنا تقول جريدة (الصباح) ملخصة الخطوط العريضة للمخطط ألاستعجالي في ما يتعلق بالتعليم الأولي : "شكل البرنامج الأول ضمن مخططات البرنامج ألاستعجالي فرصة لبلورة نموذج لتعليم أولي عصري وملائم للخصوصيات المغربية ،حيث يهدف البرنامج استقطاب حوالي مليون تلميذ في التعليم الأولي في أفق 2012 م منها 100 ألف طفل على عاتق الوزارة. وأعلنت وزارة التربية الوطنية التزامها بإحداث 3.60 حجرة دراسية للتعليم الأولي في المدارس العمومية. وفي الأوساط القروية والحضرية الهامشية، مع ضمان التكوين الأساسي لأكثر من 3.60 مربية ومرب، وكذا تنظيم 390 ألف يوم تكوين مستمر لتأهيل المربين

العاملين بسلك التعليم الأساسي على الصعيد الوطني. ووعدت الوزارة بتعزيز جهاز التفتيش لصالح تعليم الأولي عبر تعبئة 250 مفتش تربوي".

بيد أن هذه الآمال والطموحات بعيدة عن التحقيق الفعلي، إذ لم يستكمل المخطط ألاستعجالي مقرراته بعد ،ولم يفعل كل تدابيره الإجرائية ومن جهة أخرى ،فلقد قدم المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي رؤية إستراتيجية للإصلاح التربوي ما بين 2015 و2030 م . والهدف منه هو تأسيس مدرسة الإنصاف و الجودة والارتقاء. وإن كان هذا التقرير في الحقيقة تطويرا وامتدادا وتمطيطا للميثاق الوطني للتربية والتكوين ،ذلك الميثاق الذي كان يدعو إلى تأسيس مدرسة النجاح الوطنية ،بانتهاج بيداغوجية الكفايات والإدماج.

ويستند هذا التقرير إلى تحقيق أربعة أهداف إستراتيجية كبرى هي:

الهدف الأول : خلق مدرسة الإنصاف وتكافؤ الفرص.

يعني هذا الهدف أن تكون المدرسة المغربية مدرسة مساواة وعدالة وإنصاف بالمفهوم الحقيقي ،بسن سياسة الإلزام والسهر على تعميم التمدرس وإجباره على الأطفال المغاربة حتى السن السادس عشرة. ثم الاهتمام أيضا بالتعليم في المناطق القروية وشبه الحضرية والمناطق ذات الخصائص والاعتناء بذوي الحاجيات الخاصة ،ولاسيما المعوقين منهم الذين لهم الحق الكامل في التعلم والتكوين والاستفادة كذلك من بعض امتيازات الدولة الخاصة في مجال التربية والتعليم و تسهر الدولة كذلك على دعم المؤسسات التعليمية وتجهزيها وتوفير الأطر اللازمة للقيام بمهمتها في الظروف الحسنة ،وتجهيز تلك المؤسسات بالمستلزمات المادية والمالية والبشرية والتقنية الكافية. والهدف من ذلك كله هو خلق مدرسة ذات جدوى وجاذبية وجودة.وتقوم المدرسة

الخصوصية بدور مهم في تحقيق ذلك الإنصاف الوطني ،مع المساهمة ،إلى جانب مؤسسات الدولة ،في التكوين و التأطير والتعليم وفق قانون العدالة والمساواة والإنصاف.

الهدف الثاني: العمل من أجل بلوغ مدرسة الجودة للجميع.

يتحقق هذا الهدف الأسمى بتحقيق الجودة الكمية والكيفية ،وتجديد المحتويات الدراسية آنيا بتحديث طرائقها البيداغوجية والديدكتيكية و عصرنة وسائلها التعليمية ،وتجديد مهن التدريس والتدبير والتكوين ،وخلق هيكلة جديدة لمؤسسات التكوين والتعليم والتدبير والتأطير .

وخلق الجسور الممكنة بين مختلف الأسلاك التعليمية والبحث عن نموذج بيداغوجي قوامه الانفتاح والتنوع والابتكار والنجاعة والإبداع. فضلا عن ضرورة التمكن من اللغات العالمية ،وتجويد تدريسها ،والنهوض بالبحث العلمي والتقني و الابتكار وتطبيق الحكمة الجيدة في مجال التربية والتعليم.

الهدف الثالث: بناء مدرسة الارتقاء بالفرد والمجتمع

يتحقق هذا الهدف بتكييف التعليم مع سوق الشغل وملائمة التعليمات والتكوينات مع حاجيات البلاد ومهن المستقبل ،وتحقيق الاندماج المهني. فضلا عن ترسيخ ثقافة المواطنة والديمقراطية والمساواة ،والسعي الجاد نحو بناء مجتمع ديمقراطي يتفاعل فيه الجميع بحرية ويتفانى لخدمة الوطن. علاوة على تقوية الاندماج السوسيوثقافي وتأمين التعلم مدى الحياة ،والاهتمام بالتكوين المستمر والمتواصل والانخراط في الاقتصاد الوطني والدولي ومجتمع المعرفة والمعلومات ،والسعي الجاد من أجل أن يكون المغرب من الدول النامية والصاعدة.

الهدف الرابع: تحقيق الريادة الناجعة عبر التدبير الجديد للتغيير

يتجسد هذا الهدف بتعبئة مجتمعية مستدامة على جميع المستويات والأصعدة ،مع تدبير المدرسة والمؤسسات التعليمية وفق طرائق جديدة لسياسة التدبير والتنفيذ والقيادة والإشراف والتتبع والمواكبة وتوزيع العمل ،وتقويم المنتج التربوي والإداري بغية تحقيق الريادة الناجعة في مجال التربية والتعليم وطنيا ودوليا.

وبناء على ما سبق ،يتضح لنا أن الرؤية الإستراتيجية للمجلس الأعلى للتعليم (2015 / 2030) قد أعطت أهمية كبرى للتعليم الأولي في البوادي والحواضر من أجل تطويره والعناية به وفق مدرسة الجودة والمساواة والإنصاف.

علاوة على ذلك ،يعد خطاب جلالة الملك في شهر يوليو 2018 بداية الإعلان عن ضرورة الاهتمام بالتعليم الأولي على جميع الأصعدة والمستويات ويتمثل مضمون تلك الخطة الإصلاحية في «إعطاء دفعة قوية لبرامج دعم التمدرس ومحاربة الهدر المدرسي. ابتداء من الدخول الدراسي المقبل ،بما في ذلك برنامج تيسير للدعم المالي للتمدرس والتعليم الأولي والنقل المدرسي ،والمطاعم المدرسية. وكل ذلك من أجل التخفيف من التكاليف التي تتحملها الأسر ،ودعمها في سبيل مواصلة أبنائها للدراسة والتكوين" ومن جهة أخرى ،فلقد وجه محمد السادس رسالة سامية إلى المشاركين في (اليوم الوطني حول التعليم الأولي) الذي نظم يوم الأربعاء 18 يوليو 2018 م ،تحت الرعاية الملكية السامية بالصخيرات، ولقد شددت هذه الرسالة على ضرورة إيلاء التعليم الأولي أهمية كبرى ،لما له من إيجابيات في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة ،وبناء المستقبل الوطني الزاهر. وفي هذا يقول: «لا تخفى عليكم أهمية التعليم الأولي في إصلاح المنظومة التربوية ،باعتباره القاعدة الصلبة التي ينبغي أن ينطلق منها أي إصلاح ،بالنظر لما يخوله للأطفال من

اكتساب مهارات وملكات نفسية ومعرفية ،تمكنهم من الولوج السلس للدراسة ،والنجاح في مسارهم التعليمي ،وبالتالي التقليص من التكرار و الهدر المدرسي .

كما أن هذا التعليم لا يكرس فقط حق الطفل في الحصول على تعليم جيد من منطلق تفعيل مبدأ تكافؤ الفرص ،وإنما يؤكد مبدأ الاستثمار الأمثل للموارد البشرية ،باعتباره ضرورة ملحة للرفع من أداء المدرسة المغربية.

وفي هذا الصدد ،ثمن الرأي الصادر عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ،الذي يعتبر "التعليم الأولي أساس بناء المدرسة المغربية الجديدة باعتباره مرجعا أساسيا لتعميم تعليم أولي ذي جودة" ولرفع تحدي إصلاح المنظومة التربوية ،فإن التعليم الأولي يجب أن يتميز بطابع الإلزامية بقوة القانون بالنسبة للدولة والأسرة ،وبدمجه التدريجي ضمن سلك التعليم الإلزامي ،في إطار هندسة تربوية متكاملة كما يتعين إخراج النصوص القانونية والتنظيمية المتعلقة بتأطير هذا التعليم ،وفق رؤية حديثة وفي انسجام تام مع الإصلاح الشامل الذي نسعى إليه ،واعتماد نموذج بيداغوجي متجدد وخلاق يأخذ بعين الاعتبار المكاسب الرائدة في مجال علوم التربية ،والتجارب الناجحة في هذا المجال.

وفي نفس السياق ، يلح على ضرورة بلورة إطار مرجعي وطني للتعليم الأولي يشمل كل مكوناته ،لاسيما منها المناهج ومعايير الجودة وتكوين المربين بالإضافة إلى تقوية وتطوير نماذج التعليم الحالية لتحسين جودة العرض التربوي بمختلف وحدات التعليم الأولي في كل جهات المملكة.

إن إصلاح قطاع التربية والتكوين وفي مقدمته التعليم الأولي، يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للأجيال القادمة لأن أطفال اليوم هم رجال الغد.

كما يحرص على ذكر الجهود المبذولة من طرف مختلف الشركاء في العملية التربوية ،ولاسيما منظمات المجتمع المدني ،داعين إلى اعتماد شراكات بناءة بين مختلف الفاعلين المعنيين بقطاع التربية والتكوين ولاسيما في ما يتعلق بالتعليم الأولي.

كما نؤكد على الدور الجوهري للجماعات الترابية بمختلف مستوياتها في المساهمة في رفع هذا التحدي ،اعتبارا لما أصبحت تتوفر عليه هذه الجماعات من صلاحيات ،بفضل الجهوية المتقدمة وذلك من خلال إعطاء الأولوية لتوفير المؤسسات التعليمية وتجهيزها وصيانتها ،خاصة في المناطق القروية والنائية لتقريب المدرسة من الأطفال في كل مناطق البلاد.

وعليه إذا كان التعليم الأولي ،منذ استقلال المغرب إلى سنوات الألفية الثالثة اختيارا تربويا ثانويا ،تتكلف به المؤسسات الخاصة العتيقة والعصرية ،فلقد أصبح الآن رهانا إستراتيجيا تتكلف به الدولة قانونيا ومؤسساتيا إلى جانب القطاع الخاص لذا أدمج هذا التعليم ضمن مراحل التعليم الابتدائي بشكل رسمي وأصبح التعليم الابتدائي ثماني سنوات ،وثلاثة أسلاك.

النقد و التقييم :

أوردت معظم هذه الدراسات بوضوح الأسس العالمية للتربية ما قبل المدرسية وكذا النظريات التربوية والأكاديمية المتعلقة بها ،من دون أن تقترح مقاربات ملائمة لتنمية التعليم الأولي ،تتناسب والسياق الاجتماعي والثقافي للطفل المغربي. اقترحت بعض الدراسات سيناريوهات لتدبير التعليم الأولي ،من دون تقديم أهداف واضحة ورؤية واقعية قابلة للجرأة.

لكن هناك مواضيع أساسية أخرى لم يتم بعد تناولها ،كتلك المتعلقة بتقييم الكفايات النفسية و الاجتماعية واللغوية للأطفال عند نهاية مرحلة التعليم الأولي ،وضعف انخراط الفاعلين المعنيين. وعدم توفر الموارد الكافية ،التي تمكن الوزارة الوصية من الاضطلاع بمسؤوليتها ومهامها ،مما يجعل هذا القطاع مجالا للعديد من المبادرات المفتوحة الصادرة عن قطاعات وهيئات مختلفة.

التعليم الأولي : مقاربات بيداغوجية لتدبير النقل الديداكتيكي للمحتويات

يعج الحقل التربوي في حركتيه المتنامية بعدد وافر من المقاربات البيداغوجية ذات المرجعيات النظرية المختلفة ،والاستراتيجيات الديداكتيكية المتنوعة ،التي تروم تطوير النماذج البيداغوجية الملائمة لقطاع التعليم الأولي ، والارتقاء بها لتصبح أكثر نجاعة ومردودية ،ولتستجيب لرهان التجديد البيداغوجي ولانتظار جميع الفاعلين التربويين. ومن ثم تحرص الأنظمة التربوية على تبني نماذج بيداغوجية معاصرة، تمارس من خلالها المدرسة الجديدة وظائفها الخمس ممثلة في :

- ✓ . التأهيل وتيسير الاندماج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي
- ✓ . البحث والابتكار
- ✓ . التكوين والتأطير.
- ✓ . التعليم والتعلم والتثقيف
- ✓ . التنشئة الاجتماعية والتربية على القيم في بعديها الوطني والقومي.

كما تنهض المدرسة الجديدة على ثلاثة أسس:

أ – الجودة للجميع.

ب – الإنصاف وتكافؤ الفرص.

ج – الارتقاء بالفرد والمجتمع"لذلك أضحى الرهان اليوم، جعل المدرسة مفعمة بالحياة، بفضل نهج تربوي نشيط، يتجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، ونسج علاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والثقافي والاقتصادي"

كما تتحدد فاعلية المقاربات البيداغوجية من خلال ثلاثة مستويات أساسية هي:

المستوى المؤسساتي: تندرج المقاربات البيداغوجية في إطار مؤسساتي، يهتم بالمؤسسة الدراسية ورهاناتها على صعيد بناء تصور حول مشاريعها ، وعلاقاتها الممكنة بالفاعلين التربويين.

المستوى الخاص بالبرنامج الدراسي : ينبني على أساس إنتاج مقاربة بيداغوجية نقدية ومبدعة لتصورات هي الفيصل بين الفعل التربوي وإنجاز البرامج الدراسية، بناء على التحولات والمتغيرات المتسارعة في مجال التربية والتكوين.

المستوى الديداكتيكي: يهم تقديم تصورات عملية إجرائية لنقل المحتويات عبر آلية النقل الديداكتيكي، مع مراعاة خصوصية الفئة المستهدفة ونوع التعليم والسلك..واقتراح دعامات ديداكتيكية وأشكال تقويمية جديدة وقابلة للتطبيق. ونتيجة لذلك، ينبغي الحرص على اختيار طرائق واستراتيجيات ديداكتيكية فعالة تيسر الانتقال من التعليم إلى التعلم ،عبر انتقاء أنشطة تربوية ملائمة ،لإنجاح فعل التعلم وتحقيق الكفايات المستهدفة، غير أن الأمر يزداد صعوبة وتعقيدا ،في أثناء اختيار الطرائق الفعالة في قطاع التعليم الأولي ،نظرا للمكانة التي يحظى بها هذا الأخير ضمن سلم الأولويات ، وبرامج الإصلاح.

الخاتمة :

و حتى يكون بحثنا هذا ثريا و مفيدا ارتأينا ان تكون خاتمته جملة من الاستنتاجات المنهجية التربوية التي من شانها أن تنمي و تطور العملية التعليمية التعلمية .

- ✓ تنمية مهارات الطفل الحسية الحركية و الزمنية و المكانية و الرمزية و التخيلية و التعبيرية.
- ✓ تعلم القيم الدينية و الخلقية و الوطنية الأساسية.
- ✓ التمرن على الأنشطة العملية و الفنية .
- ✓ الانفتاح على محيط المدرسة و على الأقران و بالتالي التعرف على الذات و المحيط .
- ✓ تحقيق الاستقلالية عن الأسرة و التعرف على المجتمع الخارجي.
- ✓ نقل المتعلم من مرحلة الانطواء على الذات إلى مرحلة الانفتاح على المحيط .
- ✓ . اكتساب الآليات الأولى للقراءة و الكتابة و التواصل.
- ✓ . التعليم الأولي يفتح طرق و سبل التعليم اللغوي للطفل و تنمية خياله و تحبيبه للتعلم حيث يمنحه ثقة بالنفس و عدم التخوف من المرحلة اللاحقة .
- ✓ ـالتكييف مع البيئة .
- ✓ . تزويد الطفل بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف المجالات و الموضوعات.
- ✓ تدريب الطفل على الاستفادة من وقت الفراغ.
- ✓ . توليد الرغبة لدى الطفل في الحصول على علم نافع و القيام بالأعمال الصالحة .

- ✓ . تنمية الوعي لدى الطفل من اجل ان يدرك واجباته من حقوقه .

تهدف الاستنتاجات المذكورة أعلاه بكيفية عامة إلى تهيئ الأرضية لإعداد إستراتيجية شاملة و مندمجة من اجل النهوض بالتعليم الأولي . و ستصبح هذه الإستراتيجية بعد وضعها بمثابة وثيقة جامعة و موجهة لمختلف المشاريع الصادرة عن باقي المتدخلين في الوقت الحالي أو في المستقبل . و تجدر الإشارة إلى أن تعميم التعليم الأولي سيساهم بشكل كبير في النجاح المدرسي و الاجتماعي للأجيال القادمة وفي الحد من إعداد الخرجين العاطلين .و للتذكير فقد تم تقديم التعليم الأولي كمشروع مستقبلي في مجال توفير الشغل ، و ذلك خلال المناظرة الوطنية للتشغيل المنعقدة بمراكش شهر ابريل من سنة 1998 .

و ختاما ،يمكن القول بان عملية التنسيق التي أظهرت هذه الدراسة أنها ضعيفة على جميع المستويات يمكن أن تصبح عنصرا أساسيا في بلورة الإستراتيجية المنتظرة ، إذ أن تصريف هذه الإستراتيجية لن يتم إلا على بناء روية مشتركة يتقاسمها الجميع حول التعليم الأولي وكذا حول الوسائل الواجب تعبئتها لتطويره.

قائمة المصادر و المراجع :

. جميل حمداوي : ديداكتيك التعليم الأولي ،الدار البيضاء، المغرب ،الطبعة 2013م.

. الحياة الرغوني ،التفتح العلمي و التكنولوجي بمرحلة ما قبل التمدرس سلسلة أطفال ما قبل المدرسة ،مطبعة المعارف الجديدة الرباط ،2009م.

. غالي أحرشاو: الطفل بين الأسرة و المدرسة ،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،المغرب ،الطبعة الأولى سنة 2009م.

. وزارة التربية الوطنية :الميثاق الوطني للتربية و التكوين ،الرباط ،المغرب الطبعة الأولى سنة 1999م.

. أحمد اوزي :سيكولوجية الطفل مطبعة دار النجاح الجديدة ،الدار البيضاء المغرب الطبعة الثالثة 2012م

. سالم كويندي : المسرح المدرسي ،مطبعة نجم الجديدة ،الطبعة الاولى سنة 1989م.

. عبد الواحد ،اولاد الفقيهي ،الذكاءات المتعددة ،منشورات علوم التربية مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ،المغرب الطبعة الأولى سنة 2012م.

. جورج كلاس الالسنية و لغة الطفل العربي ،دار النهار للنشر ،بيروت ،لبنان ، الطبعة الاولى ،سنة 1981م.

. بريجيت الاندلسي ،ألعاب و أدوات بيداغوجية بمرحلة ما قبل التمدرس وزارة التربية الوطنية الرباط ،المغرب ،الطبعة الثانية 2008م.

ابراهيم وجيه محمود ،التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية طبعة 2005م .

. سامي ملحم ،القياس و التقويم في التربية و التعليم ، دار المسيرة عمان ،طبعة 2000م.

. الحياة الرغوني ،التفتح العلمي و التكنولوجي بمرحلة ما قبل التمدرس سلسلة اطفال ما قبل المدرسة ،مطبعة المعارف الجديدة الرباط ،2009م.

. وزارة التربية الوطنية :الميثاق الوطني للتربية و التكوين ،الرباط ،المغرب الطبعة الاولى سنة 1999م.

عبد الواحد ،اولاد الفقيهي ،الذكاءات المتعددة ،منشورات علوم التربية مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ،المغرب الطبعة الاولى سنة 2012مجورج كلاس الالسنية و لغة الطفل العربي ،دار النهار للنشر ،بيروت ،لبنان ، الطبعة الاولى ،سنة 1981م